واثنى عليه فان ابطال هذه القاعدة ابطال للشرائع • ثم ساق
تقرير ذلك الى اخره فهذا كلام فيلسوف الاسلام الذي هو اخبر عقلا
الفلاسفة والحكما واكثر اطلاعا عليها من ابن سينا ونقله لمذاهب الحكما
وكان لا يرضى بتنقل ابن سينا ويخالفه نقلا وبحثا •

ذكر قول الجن المثبتين

قال الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به • وقال في اخر حكايته عنهم
لما ولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
فاخبر انه يهدي الى الرشد والى الحق • واعظم الرشد والحق الذي يهدي
اليه معرفة الله سبحانه واثبات صفاته وعلوه على خلقه ومباينته
لهم اذ بذلك يتم الاعتراف له واثباته • ونفي ذلك نفي له ولصفاته
وكذلك سمعها المؤمنون الصادقون منهم • قال ابو بكر الخطيب
في تاريخه حدثني عبد الله ابن محمد القرشي حدثني ابو محمد ابن موسى
قال حدثني ابو مسلم الكجي قال خرجت يوما فاذا الحمام قد فتح
سحرا فقلت للحمامي ادخل احد الحمام فقال لا قال فدخلت فساعة
فتحت الباب قال لي قائل ابا مسلم اسلم تسلم ثم انشا يقول

لك الحمد اما على نعمة • واما على نقمة تدفع
تشاء فتفعل ما شئته • وتسمع من حيث لا يسمع

فبادرت فخرجت وانا فزع فقلت للحمامي اليس زعمت انه ليس في الحمام احد
قال لي هل سمعت شيئا فاخبرته بما كان فقال ان ذلك جني يتراءى لي

في كل حين وينشدنا الشعر

في كل حين وينشدنا الشعر • فقلت هل عندك من شعره شيء فقال نعم وانشدني

ايها المذنب المفرط مهلا • كم تمادى وتكسب الذنب جهلا
وكم تسخط الجليل بفعل • سمج وهو يحسن الصنع فضلا
كيف تهدى جفون من ليس يدري • ارضي عنه من على العرش ام لا

وروينا في الغيلانيات عن عبد الله ابن الحسين المصيصي قال دخلت
طرطوس فقيل لي ههنا امراة رات الجن الذين وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا امراة مستلقية على ظهرها فقلت هاهنا
فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم • حدثني عبد الله ابن سمج قال قلت يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فذكر انه كان في نور

ذكر قول النمل قال الله تعالى وحشر لسليمان جنوده الاية

حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون •
فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني • فاخبر سبحانه عن النمل
انه ركب فيهم مثل هذه الشعور والنطق • ولا سيما هذه النملة التي
جمعت في الخطاب • بين النداء • والتعيين • والتنبيه • والتخصيص • والامر
واضافة المساكن الى اربابها • والتحاشيهم الى مساكنهم • والتحذير • والاعتذار
باوجز خطاب • واعذب لفظ • ولذلك حمل سليمان التعجب من قولها على
التبسم • وامر هذه النملة واخواتها من النمل ان يكونوا اعرف بالله
من الجهمية • وقد دل على هذا ما روى الطبراني في معجمه قال حدثنا
الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ان سليمان خرج هو واصحابه

Copyright © King Saud University